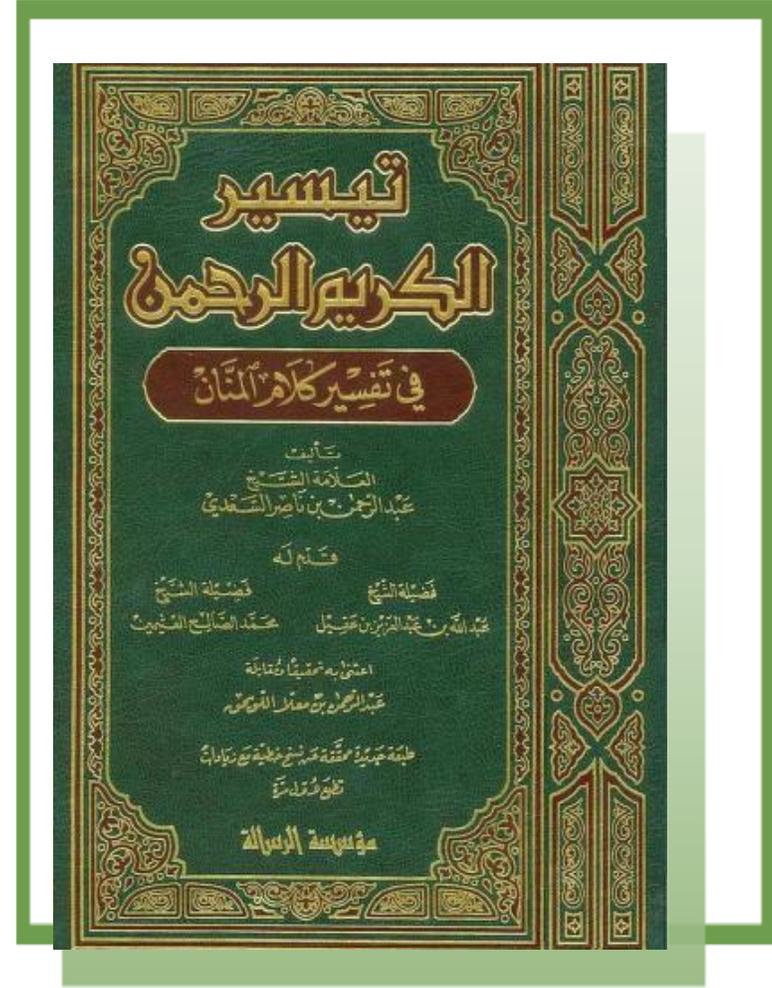


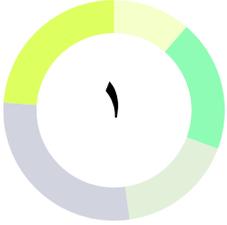
سلسلة  
فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الإسراء]

مستقاة من كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير  
كلام المنان  
للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

جمع واختيار  
منى الشمري

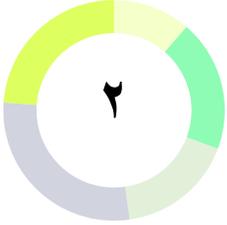




## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} الإسراء: ١

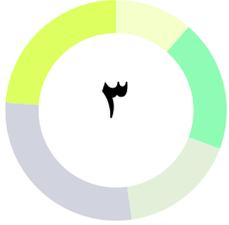
هذا من اعتنائه تعالى به ولطفه حيث يسره ليسرى في جميع أموره  
وخوله نعمًا فاق بها الأولين والآخرين،  
وظاهر الآية أن الإسراء كان في أول الليل وأنه من نفس المسجد الحرام،  
لكن ثبت في الصحيح أنه أسري به من بيت أم هانئ،  
فعلى هذا تكون الفضيلة في المسجد الحرام لسائر الحرم،  
فكله تضاعف فيه العبادة كتضاعفها في نفس المسجد،  
وأن الإسراء بروحه وجسده معا وإلا لم يكن في ذلك آية كبرى ومنقبة عظيمة.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا} الإسراء: ٢

كثيرا ما يقرن الباري بين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة موسى صلى الله عليه وسلم  
وبين كتابيهما وشريعتيهما  
لأن كتابيهما أفضل الكتب  
وشريعتيهما أكمل الشرائع  
ونبوتيهما أعلى النبوات  
وأتباعهما أكثر المؤمنين



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} الإسراء: ٢٤

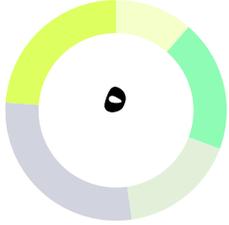
فهم من هذا أنه كلما ازدادت التربية ازداد الحق،  
وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية سالحة غير الأبوين  
فإن له على من رباه حق التربية.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الإسراء

{إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} الإسراء: ٣٠

من لطف الله تعالى بالعباد أمرهم بانتظار الرحمة والرزق منه لأن انتظار ذلك عبادة، وكذلك وعدهم بالصدقة والمعروف عند التيسر عبادة حاضرة لأن الهم بفعل الحسنة حسنة، ولهذا ينبغي للإنسان أن يفعل ما يقدر عليه من الخير وينوي فعل ما لم يقدر عليه ليثاب على ذلك ولعل الله ييسر له بسبب رجائه



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا} الإسراء: ٣٣

الإسراف مجاوزة الحد إما أن يمثل بالقاتل  
أو يقتله بغير ما قتل به أو يقتل غير القاتل.

وفي هذه الآية دليل إلى أن الحق في القتل للولي  
فلا يقتص إلا بإذنه وإن عفا سقط القصاص.

وأن ولي المقتول يعينه الله على القاتل  
ومن أعانه حتى يتمكن من قتله.

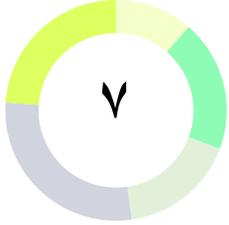


## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} الإسراء: ٣٥

يؤخذ من عموم المعنى النهي عن كل غش في ثمن أو مئتمن أو معقود عليه  
والأمر بالنصح والصدق في المعاملة.

{ذَلِكَ خَيْرٌ} من عدمه  
{وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} أي: أحسن عاقبة  
به يسلم العبد من التبعات وبه تنزل البركة.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} الإسراء: ٣٦

حقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله  
وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يعد للسؤال جوابا،  
وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله  
وإخلاص الدين له  
وكفها عما يكرهه الله تعالى.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} الإسراء: ٤١

من أعظم ما صرف فيه الآيات والأدلة التوحيد الذي هو أصل الأصول،  
فأمر به ونهى عن ضده وأقام عليه من الحجج العقلية والنقلية شيئا كثيرا  
بحيث من أصغى إلى بعضها لا تدع في قلبه شكاً ولا ريباً.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} الإسراء: ٥٣

هذا من لطفه بعباده حيث أمرهم بأحسن الأخلاق والأعمال والأقوال الموجبة للسعادة في الدنيا والآخرة فقال:  
{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

وهذا أمر بكل كلام يقرب إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكلام حسن لطيف مع الخلق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يأمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما. والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} الإسراء: ٥٧

هذه الأمور الثلاثة الخوف والرجاء والمحبة التي وصف الله بها هؤلاء المقربين عنده هي الأصل والمادة في كل خير.

فمن تمت له تمت له أموره وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات وأحاطت به الشرور.

وعلاوة المحبة ما ذكره الله أن يجتهد العبد في كل عمل يقربه إلى الله وينافس في قربه بإخلاص الأعمال كلها لله والنصح فيها وإيقاعها على أكمل الوجوه المقدر عليها، فمن زعم أنه يحب الله بغير ذلك فهو كاذب.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} الإسراء: ٧٠

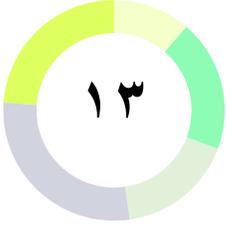
هذا من كرمه عليهم وإحسانه الذي لا يقادر قدره  
حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام،  
فكرمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب،  
وجعل منهم الأولياء والأصفياء  
وأنعم عليهم بالنعمة الظاهرة والباطنة



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الإسراء

{وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا} الإسراء: ٧٤

في هذه الآيات، دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا يزال متملقاً لربه، أن يثبته على الإيمان، ساعياً في كل سبب موصل إلى ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكمل الخلق، قال الله له: {وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا} فكيف بغيره؟ وفيها تذكير الله لرسوله منته عليه، وعصمته من الشر، فدل ذلك على أن الله يحب من عباده أن يتفطنوا لإنعامه عليهم - عند وجود أسباب الشر - بالعصمة منه، والثبات على الإيمان.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الإسراء

{أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} الإسراء: ٧٨

{وَقُرْآنِ الْفَجْرِ} أي: صلاة الفجر،  
وسميت قرآنا، لمشروعية إطالة القرآن فيها أطول من غيرها،  
ولفضل القراءة فيها حيث شهدها الله،  
وملائكة الليل وملائكة والنهار.



{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا} الإسراء: ٨٠

أي: حجة ظاهرة، وبرهاناً قاطعاً على جميع ما آتته وما أذره.

وهذا أعلى حالة ينزلها الله العبد،  
أن تكون أحواله كلها خيراً ومقربة له إلى ربه،  
وأن يكون له -على كل حالة من أحواله- دليلاً ظاهراً،  
وذلك متضمن للعلم النافع، والعمل الصالح، للعلم بالمسائل والدلائل.



{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} الإسراء: ٨٢

القرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيئ، والقصود السيئة.

فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي يزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

وأما الرحمة، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية، والثواب العاجل والآجل.



{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} الإسراء: ٨٥

هذا متضمن لردع من يسأل المسائل، التي لا يقصد بها إلا التعتت والتعجيز، ويدع السؤال عن المهم، فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية، التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد.

ولهذا أمر الله رسوله أن يجيب سؤالهم بقوله: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} أي: من جملة مخلوقاته، التي أمرها أن تكون فكانت، فليس في السؤال عنها كبير فائدة، مع عدم علمكم بغيرها.

وفي هذه الآية دليل على أن المسؤول إذا سئل عن أمر، الأولى بالسائل غيره أن يعرض عن جوابه، ويدله على ما يحتاج إليه، ويرشده إلى ما ينفعه.

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد  
من تفسير سورة  
(الإسراء)

نسأل الله تعالى أن يجعلها  
نافعة لعباده مقربة لمرضاته  
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر  
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)